مراعاة المعنى في كتب معاني القرآن

المدرس المساعد
اسيل سعد الدين شمس الدين
جامعة كويه - كلية اللغات
قسم اللغة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

ان قضية المعنى تمتد الى غير حدود في الابانة عن الأساليب العربية، والوقوف على وجوه الاعجاز ، والمفهوم من التراكيب ، وقد ارتبط علماء العربية بلسان العرب وليس لهم ان يحيدوا عنه ، اذ به نزلت شريعة السماء ، فقصدوا الى العناية بالمعنى المفهوم من الخطاب القرآني ، فالألفاظ لها دلالتها ، وقد تختلف اذا وردت في اسلوب ، وهذا ما تنبه اليه علماؤنا الأوائل من ان اللفظ يحمل معنى فردياً خاصاً به يدل دلالة واضحة تظهر بظهوره ، وتختفي بخفائه وهو مالايحتاج الى كبيرعناء في الوصول الى مايدل عليه ، كما انه يحمل معنى تركيبياً من خلال وضعه في الاسلوب قد يختلف عن المعنى الاصلي في تحديد المرمى والقصد ، وذلك ان للألفاظ دلالة اولى ، ولها عند النظم والتركيب دلالة ثانية .

ومن هنا انصرفت عناية اهل اللغة الى ادراك لغة النص والتعرف على اسرارها في التعبير عن المعاني ، ومعرفة ماتشير اليه من قريب او بعيد من مقاصد ومعاني .

وقد عرض علماؤنا لمجموعة من الظواهر الدلالية تتعلق بالمعنى ، منها مجيئ الكلمة في سياق مفردة ، ولكنها تعطي معنى الجمع في هذا السياق .

ومن هذه الكلمات الطفل في قوله تعالى ﴿ نخرجكم طفلاً ﴾ {الحج/٥} . قال ابو عبيدة : ((في موضع أطفالاً)) [١] ، وبين الزجاج انه : ((دل عليه ذكر الجماعة ، وكأن طفلاً يدل على معنى : ويخرج كل واحد منكم طفلاً)) [٢] ، وذكر الدكتور فاضل السامرائي ان العرب قد تستعمل كلمة ((طفل)) للمذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع . فاستعمال ((الطفل)) للجمع معروف عند العرب وبه جرت ألسنتهم وكذلك ان كلمة ((طفل)) اسم جنس ، فهو يشمل كل الاطفال وكذلك في قوله تعالى ﴿ ثم يخرجكم طفلاً ﴾ { غافر / ٦٧ } [٣].

وفي قوله تعالى: ﴿اوالطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ﴾ {النور/٣١ } ، قال الاخفش:((جعل الطفل جماعة، كما قال ((ويلون الدبر)){ القمر/٤٥ }))[٤] وقال الفراء : ((وقال الدبر فوحد . ولم يقل : ((الادبار)) وكل جائز صواب ان تقول : ضربنا منهم الرؤوس والاعين ، وضربنا منهم الرأس واليد ، وهو كما تقول: انه لكثير الدينار والدرهم ، تريد : الدنانير والدراهم))[٥] .

ومن ذلك قوله تعالى ﴿ إن يَدعُونَ مِن دُونِهِ إِلآ إِناثاً وإن يَدعون إلاَّ شيطاناً مرِيداً ﴾ { النساء / ١١٧ } ، فالمراد شياطين ، لتقدم الجمع في الاصنام ، وهو دليل على ارادة الجمع ، أي : ان يدعون من دونه إلا اناثاً ، وان يدعون الا شياطين .[٦]

وذكر الفراء كلمة (كافر) بصيغة المفرد مع كون الخطاب موجهاً لجماعة في قوله تعالى ﴿ ولا تكُونُوا أوَّل كافرٍ بهِ ولا تشتروُا بأياتِي ثمناً قليلاً وإيّاي فاتَّقُونِ ﴾ { البقرة/ ٤١ } ، وقد علل ذلك بقوله : ((فوحد الكافر وقبله جمع وذلك من كلام العرب فصيح جيد في الاسم ؛ اذا كان مشتقاً من فعل ، مثل الفاعل والمفعول ؛ يراد به : ولا تكونوا اول من يكفر به : فتحذف (من) ويقوم الفعل مقامه فيؤدي الفعل عن مثل ما ادت (من) عنه من التانيث والجمع وهو في لفظ توحيد))[٧]، وقد يكون التقدير : اول فريق كافر. وعلل الفراء والزجاج افراد كلمة (جسد) في دلالتها على الجمع بأنها مشتقة من فعل ، فلا تجمع في قوله تعالى ﴿وما جعلناهُم جسداً لا

يأكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كانُوا خَالدِينَ﴾ { الانبياء /٨ } ، قال الفراء : ((وحد الجسد ولم يجمعه وهو عربي ؛ لأن الجسد كقولك : شيئاً مجسداً ؛ لأنه مأخوذ من فعل فكفى من الجمع))[٨] . وقال الزجاج: ((جسداً : هو واحد ينبيء عن جماعة ، أي : وما جعلناهم ذوي اجساد الا ليأكلوا الطعام)) [٩].

وذكر الاخفش افراد كلمة (تبع) وهي دالة على جماعة في قوله تعالى﴿ إنَّا كُنَّا لكُم تَبَعاً فَهل أنتُم مُّغنُونَ عَنَّا نصيباً مِّنَ النَّارِ ﴾ {غافر/٤٧ } فجاء به على التوحيد ((لأن (التبع) يكون واحداً جماعة ، ويجمع فيقال ((أتباع)))) ،فقوله تعالى ((تبعاً)) وقع مصدراً في موضع خبر ((كان)) لذا لم يجمع .

وذكر الاخفش لفظة(السماء) وهي دالة الجمع في قوله تعالى ﴿ ثُمَّ استَوَى إلى السَّماءِ فسوَّيهن سبعَ سمواتٍ وهو بكُلّ شيءٍ عليمٌ ﴾ {البقرة / ٢٩ } ((وهو إنما ذكر سماءً واحدة ، فهذا لأن السماء قد دلّ عليهن كلهن ، فما كان لفظ الواحد ومعناه معنى الجماعة جاز أن يجمع فقال سواهنّ))[١١].

وقال ابو عبيدة في تفسيره لقوله تعالى ﴿ كُلٌّ في فَلَكٍ يسَبحُونَ ﴾ { الانبياء /٣٣ } ((الفلك لفظه لفظ الواحد واالمعنى يقع على الجميع لأن معناه معنى الجمع))[١٢]وفي موضع آخر جاء تفسيره لقوله تعالى ﴿ حتَّى إذا كُنتُم في الفُلكِ ﴾ { يونس /٢٢ } قال ابو عبيدة ((الفلك جمع وواحد))[١٣]وقال الاخفش: ((الفلك يكون واحداً وجماعة)) [١٤]وقال الفراء: ((والفلك تؤنث وتذكر. وتكون واحداً وجماعة)) [١٥]

ومن الصيغ التي تصلح للمفرد والجمع مانجده في تعليق الاخفش على قوله تعالى ﴿ وَلاَ جُنُباً ﴾ { النساء / ٤٣ } ، قال : ((في اللفظ واحد ، وهو للجمع كذلك ، وكذلك هو للرجال والنساء ، كما قال ﴿ والملائكة بعد ذلك ظهيرٌ ﴾ { التحريم/٢٤} ، فجعل الظهر واحداً . والعرب تقول : (هم لي صديق) . وقال ﴿ عَنِ اليَمِينِ وعنِ الشِمَالِ قَعِيدٌ ﴾ { ق / ١٧})، وهما قعيدان ، وقال ﴿ انا رسول ربك ﴾ { مريم / ١٩ } ، وقال ﴿ فأنهم عدو لي ﴾ { الشعراء / ٧٧ } لأن فعول وفعيل مما يجعل واحد للأثنين والجميع))[١٦]

وجاء قوله تعالى﴿ فأقِم وجهَكَ لِلدّينِ حَنِيفاً فِطرَتَ اللهِ الّتيفَطَرَ النَّاسَ عليها لا تبديلَ لِخَلقِ اللهِ ذَلِكَ الدِّينُ القَيّمُ وَلكِنَّ أكثَرَ النَّاسِ لا يَعلَمُونَ مُنيبِينَ إلَيهِ واتَّقُوهُ ﴾ { الروم / ٣٠ – ٣١ }) فقوله (اقم وجهك) في لفظ أمر المفرد ولكن السياق يدل على أن المقصود أقيموا وجوهكم ، والذي دل على ذلك قوله تعالى (منيبين) . قال الاخفش ((منيبين على الحال لأنه حين قال (فأقم وجهك) قد امره وامر قومه حتى كأنه قال: ((فأقيموا وجوهكم منيبين)).[١٧]

وقال الفراء في تفسيره للآية : ((فأقم وجهك ومن معك منيبين مقبلين إليه)) [١٨]، وفصل ابو حيان القول فيها فذهب الى ان ((المراد به:فأقيموا وجوهكم ، وليس مخصوصاً بالرسول وحده ؛ وكأنه خطاب لمفرد اريد به الجمع ، أي : فأقم ايها المخاطب ، ثم جمع على المعنى ؛ لأنه لايراد به من مخاطب واحد ؛ فأذا كان هذا ، فقوله (منيبين) و (أقيموا) و (ولا تكونوا) ملحوظ فيه معنى الجمع)) [١٩]

وقال الفراء في تفسيره لقوله تعالى﴿ اتَّبِعُوا مَآ أُنزِلَ إلَيكُم ﴾ {الأعراف/٣} ، ((وانما النبي (ﷺ) وحده لأن انذر ربه فقد أنذرت به أمته)) [٢٠]وذكر الفراء أمر الواحد والجمع بما يؤمر به الاثنان عند تفسيره لقوله تعالى ﴿ أَلقِيا في جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ { ق/ ٢٤ } قال : ((والعرب تأمر الواحد والقوم بما يؤمر به الاثنان ، فيقولون للرجل : قوماً منا ، وسمعت بعضهم : ويحك أرحلاها وازجرا ها))[٢١]ونقل الزجاج في معانيه قول المبرد ، اذ قال : ((وقال محمد بن يزيد : هذا فعل مثنى توكيداً كأنه لما قال ألقيا ناب عن قوله ألق ، وكذلك عند قفا معناه عنده قف قف ، فناب عن فعلين فبنى ، وهذا قول صالح وانا اعتقد انه امر الاثنين ، والله اعلم)) [٢٢]. وذكر ابن فارس ((العرب تقول : افعلا ذلك ويكون المخاطب واحد)) [٢٣]، وقد يراد من الفعل (القيا) مخاطبة الجماعة – أي خزنه النار – لأن العرب تعبر عن الجمع بصيغة المثنى .

ومن ورود الجمع وارادة معنى الواحد قوله تعالى ﴿ إنَّ إبْراهيمَ كانَ أُمَّةً ﴾ { النحل / ١٢٠ } ، فجعل ابراهيم (عليه السلام) امة وهي جمع ، قال النحاس: ((وروى ابو يحيى عن مجاهد (إنَّ إبْراهيمَ كانَ أُمَّةً قانتاً لله) قال: كان مؤمناً وحده والناس كلهم كفار ، وقال بعض اهل اللغة : يقوي هذا حديث

النبي (ﷺ) أنه ذكر زيد بن عمرو بن نفيل ، فقال كان أمة وحده)) [٢٤] واورد البيضاوي في تفسيره انه ((قيل هي فعله بمعنى مفعول كالرحلة والنخبة من امة اذا قصده، او اقتدى به فان الناس كانوا يؤمنونه للأستفادة ويقتدون بسيرته)) [٢٥] وقوله تعالى ﴿ وَقَومَ نُوحٍ لمّا كذَّبُوا الرّسُلَ اغرَقناهُم﴾ { الفرقان /٣٧ }، فذكر تعالى تكذيب قوم نوح للرسل مع أن المرسل اليهم هو نوح (عليه السلام) . وحده وذلك لأن تكذيبه تكذيب للجميع لأتفاق الرسل جميعاً على توحيد الله . قال النحاس: (قيل : هذا يوجب ان قوم نوح قد كذبوا غير نوح عليه السلام ؟ فقيل : من كذب نبياً فقد كذب جميع الانبياء ؛ لأن الانبياء كلهم يؤمنون بالله عز وجل وبجميع كتبه . وقيل هذا كما يقال : فلان يركب الدواب وإن لم يركب الا واحدة ، أي يركب هذا الجنس)) [٢٦] وفي قوله تعالى ﴿ كذَّبت قَوْم نوحٍ المُرَسلينَ ﴾ {الشعراء / ١٠٥}) ، قال الزجاج في تفسيرها ((قال((المرسلين)) ويجوز ان يكونوا كذبوا نوحاً وحده ؛ كذب رسولاً واحد من رسل الله فقد كذب الجماعة وخالفها)) [٢٧] وعلل الفراء جمع كلمة ((سافل)) من قوله تعالى﴿ ثُمَّ رَدَدناهُ اسفَلَ سَافِلِينَ ﴾ { التين / ٥ } بقوله ((ولو كانت اسفل سافل ؛ لكان صواباً ؛لأن لفظ ((الإنسان)) واحد ، فقيل:((سافلين)) على الجمع ؛ لأن ((الإنسان)) في معنى الجمع)) [٢٨].

ومن دلالة الجمع على الواحد قول ابي عبيدة ((ومن مجاز ما جاء لفظة لفظه الجميع الذي له واحد منه ، ووقع معنى هذا الجميع على الواحد قال ﴿الذّينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ إنَّ النَّاسَ قَد جَمَعُوا لَكُم﴾ { آل عمران / ١٧٣ } والناس جميع ، وكان الذي قال : رجلاً واحداً)) [٢٩] وعللها الزمخشري بقوله : ((فإن قلت : كيف قال: الناس إن كان نعيم هو المثبط وحده ؟ (قلت) : قيل ذلك لأنه من جنس الناس ، كما يقال : فلان يركب الخيل ، ويلبس البرود ، وماله إلا فرس واحد وبرد فرد ، اولأته حين قال ذلك لم يخيل من ناس من اهل المدينة يضامونه ويصلون جناح كلامه ، ويثبطون مثل تثبيطه)) [٣٠].

وذكر الاخفش قوله تعالى ﴿وَتَركَهُم في ظُلُمَتٍ ﴾ { البقره /١٧ } ثم بين أن كلمة ((تركهم)) تعود على كلمة ((الذي)) من قوله تعالى في اول الآية (كمثل الذي استوقد ناراً) قال الأخفش : ((فجعل الذي جمعاً وقال ((

نتركهم)) لأن (الذي) في معنى الجميع . كما يكون الانسان في معنى الناس)) [٣١]ويفسرها النحاس بقوله : ((قال ابن كيسان : لو كان كذلك لأعاد عليه ضمير الجمع ... قال : ولكنه واحد شبه به جماعة؛ لأن القصد كان الى الفعل ، ولم يكن الى تشبيه العين بالعين ، فصار مثل قوله﴿ مَّا خَلقُكُم ولا بَعثُكُم إلاَّ كنَفسٍ واحِدَةٍ﴾ { لقمان/ ٢٨، فالمعنى : الا كبعث نفس واحدة)) [٣٢]

وذكر الفراء قوله تعالى﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أن يُؤمِنُوا ﴾ { الكهف / ٥٥ }، ثم قال ((يقال الناس ها هنا في معنى رجل واحد)) [٣٣]

وعلل الفراء تثنية ((ايدي)) في قوله تعالى ﴿ والسّارقُ والسّارقَةُ فاقطَعُوا أيدِيَهُمَا ﴾ { المائدة / ٣٨ } فقال الفراء : ((وانما قال (ايديهما) لأن كل شيء موحد من خلق الأنسان إذ ذكر مضافاً الى اثنين فصاعداً جمع ، فقيل هشمت رؤوسها وملأت ظهورها وبطونها ضرباً ومثله﴿ إن تَتُوبَآ إلى اللهِ فَقَدصَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ { التحريم /٤ } ، وانما اختير الجمع على التثنية لأن اكثر ما تكون عليه الجوارح اثنين في الانسان : اليدين والرجلين والعينين فلما جرى اكثره على هذا ذهب بالواحد منه إذا أضيف الى اثنين مذهب التثنيه)) [٣٤]وحمل هذه الفكره ابو عبيدة بقوله ((مجاز ايديهما مجاز يديهما وتفعل هذا العرب فيما كان من الجسد ، فيجعلون الاثنين في معنى الجمع))[٣٥]وعرض الاخفش لهذه الظاهرة في تفسيره لقوله تعالى﴿ فَقَد صَغَت قُلُوبُكُمَا ﴾ { التحريم /٤ } فقال:((فجعله جماعة لأنهما اثنان من اثنين)) [٣٦]ويرى ابو عبيدة ان ((العرب قد تجعل فعل الجميع على لفظ الواحد)) [٣٧]وجاء الزجاج في معاينه باكثر من عله لتلك التثنية بقوله : ((وقيل : (ايديهما) يعني به ايمانها ... قال بعض النحويين انما جعلت تثنية ما في الانسان منه واحد لأن اكثر اعضائه فيه منه اثنان فحل ما كان فيه الواحد على مثل ذلك قال : لأن للأنسان عينين فأذا ثنيت قلت : عيونهما ، فجعلت قلوبكما ، وظهورهما في القرآن ، وكذلك : ايديهما ، وهذا خطأ ، انما ينبغي أن يفصل بين ما في الشيء منه واحد ، بين ما في الشيء منه اثنان ، وقال قوم : انما جعلنا ذلك للفصل بين ما في الشيء منه واحد وبين ما في الشيء منه اثنان ، فجعل ما في الشيء منه واحد تثنيته جمعاً نحو قول الله عز وجل﴿ إن تَتُوبَآ إلى اللهِ فَقَد صَغَت قُلُوبُكُمَا ﴾ { التحريم / ٤ }

قال ابو اسحاق : وحقيقة هذا الباب أن كل ما كان في الشيء منه واحد لم يثنَّ ، ولفظ به على لفظ الجميع ، لأن الاضافة تنبيه ، فاذا قلت : اشبعت بطونهما علم ان للأثنين بطنين فقط ، واصل التثنية الجمع ، لأنك اذا ثنيت الواحد فقد جمعت واحداً الى واحد ، وكان الأصل ان يقال أثنا رجال ، ولكن ((رجلان)) يدل على جنس الشيء وعدده ، فالتثنية يحتاج اليها للأختصار ، فأذا لم يكن اختصار ردَّ الشيء الى اصله ، واصله الجمع ، فاذا قلت : قلوبهما فالتثنية في (هما) قد اغتنك عن تثنية (قلب) فصار للأختصار ههنا : ترك تثنية (قلب) وإن ثني ما كان في الشيء منه واحد فذلك جائز عند النحويين)) [٣٨]

وعلل الاخفش تثنية كلمة ((الخصم)) في قوله تعالى ﴿هَذان خَصمَان اخَتَصمُوا في رَبِّهم﴾{الحج/١٩}،لأن الخصمين بمعنى الفريقين((والخصم يكون واحد وجماعة)) [٣٩].

وذكر الزجاج إن الخصمين هم المؤمنون والكافرون، فقيل ((اختصموا))، ((وقد قال: ((خصمان)) لأنهما جمعان)) [٤٠]وجاء في قول ابي حيان: ((خصم مصدر وأريد به هنا الفريق، فلذلك جاء (اختصموا) مراعاة للمعنى إذ تحت كل خصم أفرد))[٤١]

وجاءت هذه المفردة التي هي مصدر للفعل ((خصمته اخصمه خصماً)) أي: نازعنته واصل المخاصمة أن يتعلق كل واحد بخصم الآخر أي جانبه في قوله تعالى ﴿خَصَمان بَغَى بَعضُنَا على بَعضٍ﴾ { ص/ ٢٢}، فهما رجلان دخلا على النبي داود (عليه السلام) ليقضي لهما في امر خصوميتهما[٤٢]

قال الكسائي: ((جمع لما كان خبراً، فلما انقضى الخبر وجاءت المخاطبة خبر الاثنان عن انفسهما فقالا: خصمان. قال الكسائي: ولو كان بغي بعضهما على بعض لجاز))[٤٣]ومنه قوله تعالى ﴿ وإن طَآئِفَتَانِ مِنَ المُؤمِنِينَ اقتتلُوا ﴾ {الحجرات /٩ }) .

فلما كانت الطائفتان في المعنى جمعاً لم يرجع الضمير اليهما مثنى ، لكنه جمع على المعنى.[٤٤]

وقال ابو عبيدة ((ومن مجاز ماجاء من لفظ الاثنين ثم جاء لفظ خبرهما على لفظ خبر الجمع قال ﴿ ائتيا طَوعاً أو كَرهاً قالَتَآ اتينَا طَآئِعِينَ ﴾ {فصلت / ١٢ } وقال في موضع آخر من كتابه تعليقاً على هذه الآية:((هذا

مجاز الموات والحيوان الذي يشبه تقدير فعله بفعل الآدمين))[٤٥]عرض لها الكسائي بقوله ((لم يقل طائعات ، قال الكسائي : يكون اتينا بمن فينا طائعين ، ويكون لما خبر عنهن بالآتيان اجرى ما يجري على من يفعل من الذكور أو انه رأس آية))[٤٦].

وقال الفراء في تفسيره لقوله تعالى﴿ يَامعشَرَ الجِنِّ والإنسِ إنِ استَطَعتُم أَن تَنفُذُوا ﴾ { الرحمن / ٣٣ } ((ولم يقل إن استطعتما ، ولو كان كذلك لكان صواباً . كما قال ﴿ يُرسَلُ عَلَيكُمَا ﴾ { الرحمن / ٣٥ }، ولم يقل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران فثنى في عليكما وفي تنتصران للفظ. والجمع على المعنى))[٤٧].

وفسر الزجاج قوله تعالى﴿ وَلَن تَرضَى عَنك اليَهُودُ ولا النَّصارى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُم قُل إِنَّ هُدَى اللهِ هُوَ الهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعتَ أَهوَآءَهُم بَعدَ الَّذي جَآءَكَ مِنَ العِلمِ مَا لَكَ مِنَ اللهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ ﴾ { البقرة / ١٢٠ } فخاطب الله تعالى نبيه الكريم باختيار الجمع في كلمة ((اهواءهم)) فقال الزجاج : ((وقوله عز وجل (ولئن اتبعت اهواءهم) وانما جمع ولم يقل : (هواهم) لأن جميع الفرق ممن خالف النبي (ﷺ) لم يكن ليرظيهم منه الا اتباع هواهم . وجمع هوى على اهواء ؛ كما يقال جمل واجمال وقتب واقتاب))[٤٨]فأن لكل واحد من هؤلاء هوى غير هوى الآخر، ثم هوى كل واحد منهم لايتناهى

وعلل الفراء جمع كلمة ((اطراف)) من قوله تعالى﴿ فَسَبِّح وَأَطرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرضَى ﴾ { طه / ١٣٠ } ، من ان اطراف النهار : صلاة المغرب الظهر ؛ لأن الظهر في آخر طرف النهار الاول ، وغروب الشمس آخر طرف النهار الاخير ، ودلالتاهما على صلاتين . مع كون الاية بعمومها تدل على الصلوات الخمس ، هو ما اختاره الفراء بقوله : ((وقوله ((واطراف النهار)) وانما للنهار طرفان ، فقال المفسرون : (واطراف النهار) صلاة الصبح والظهر والعصر ، وهو وجه : ان تجعل الظهر والعصر من طرف النهار الآخر ، ثم يضم اليهما الفجر فتكون اطرافاً . ويكون لصلاتين : فيجوز ذلك : ان يكونا طرفين فيخرجا مخرج الجمع ، كما قال تعالى﴿ إِن تَتُوبَآ إِلَى اللهِ فَقَد صَغَت قُلُوبُكُمَا ﴾

{التحريم / ٤ } ، وهو احب الوجهين اليّ : لأنه قال :﴿ وَأَقِمِ الصَّلَواةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِّنَ اللَّيۡلِ ﴾ { هود / ١١٤ } . [٤٩]

ومن مراعاة المعنى في مطابقة الصفة لمعنى الموصوف دون لفظه قوله تعالى ﴿ إِنَّ رَحمَتَ اللهِ قَرِيبُ مِّنَ المُحسِنِينَ ﴾ { الاعراف / ٥٦ } ، فذكر ((قريب)) وهو نعت حملاً على معنى الرحمة وهو الاحسان ، فدل على صفتين صفة الذات وصفة الفعل ، وافاد معنيين بثبوت الرحمة لله ، وهي صفة ذات ، ودوام متعلقها للمحسنين وهو صفة فعل . ولو قيل: (١ن رحمة الله قريبة) لأفاد الاول فقط ، ولا معنى لقرب هذه الصفة الذاتية من العبد ، ولو قيل : (ان احسان الله قريب) لأفاد الثانية دون الاول ، والله تعالى (رحيم) تلازمه هذه الصفة على وجه الكمال (ورحمن) لما يتبع رحمته من دوام الاحسان . قال الفراء: ((ذكرت (قريب) لأنه ليس بقرابة في النسب . قال : ورأيت العرب تؤنث القريب في النسب ويختلفون فيها ، فإذا قالوا : دارك منا قريب . او فلانة منك قريب في القرب والبعد ذكروا وانثوا)) و[٥]علل الاخفش قوله تعالى(قريب): بقوله : ((فذكر(قريب) وهي صفة الرحمة ، وذلك كقول العرب ريح خريق وملحفة جديد وشاة سديس. وان شئت قلت : تفسير الرحمة هاهنا : المطر ونحوه فلذلك ذكر))[٥١] وعلل الزجاج قوله تعالى (قريب) ((لأن الرحمة والغفران في معنى واحد))[٥٢]وقال في تفسير قوله تعالى ﴿ وَمَا يُدرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴾ { الشورى / ١٧ } ((انما جاز (قريب) لأن تأنيث الساعة غير حقيقي ، وهو بمعنى : لعل البعث قريب، ويجوز ان يكون على معنى : لعل مجيء الساعة قريب))[٥٣]وذهب الكسائي الا ان(((قريب) ينعت به المذكر والمؤنث والجمع بمعنى ولفظ واحد)) [٥٤] ان لفظة (قريب) هي وصف على زنة ((فعيل)) التي تستوي فيها المذكر والمؤنث والمفرد والجمع بلفظ واحد ، وقد لايكون وصفاً على مذهب العرب فيها اذا جعلت طرفاً وموضعاً ، وقد يكون التذكير فيه حملاً على المعنى .[٥٥]

ومن الاخبار عن المؤنث بالمذكر قوله تعالى﴿ فَظَلَّتن أعنَاقُهُم لَهَا خَاضِعِينَ ﴾ { الشعراء / ٤ } ، اذ ذكر ابو عبيدة عن ابي عمرو ((ان خاضعين من صفة الأعناق وانما هي من صفة الكناية عن القوم التي في آخر الاعناق ، فكأنه في التمثيل فضلت اعناق القوم في موضع (هم)

والعرب قد تترك الخبر عن الاول وتجعل الخبر للآخر منها))[٥٦]وذكر الاخفش إنها على معنى الجماعات نحو((هذا عنق من النار)) يعنون الكثير او انه كما يذكر بعض المؤنث لما اضافه الى مذكر. [٥٧]وقال الفراء في تفسيره لهذه الآية: ((كيف لم يقل: خاضعة، وفي ذلك وجوه كلها صواب . اولها : ان مجاهداً جعل الاعناق : الرجال الكبراء ، فكانت الاعناق هاهنا بمنزلة قولك : ظلت رؤوسهم رؤس القوم وكبراؤهم لها خاضعين . والوجه الآخر: ان تجعل الاعناق والطوائف، كما تقول : رأيت الناس الى فلان عنقاً واحدةً فتجعل الاعناق الطوائف والعصب. واحب اليّ من هذين الوجهين في العربية ان الاعناق اذا خضعت فأربابها خاضعون، فجعلت الفعل اولاً للأعناق ثم جعلت (خاضعين) ((للرجال)). [٥٨]

ومن ذلك قوله تعالى﴿ فَلَمَّا رَاى الشَمْسَ بَازِغَةً قَالَهذَا رَبِّي هَذَآ أَكبَرُ فَلَمَّآ أَفَلَت ﴾ { الانعام / ٧٨ }، قال الاخفش في تفسيره هذه الاية : ((فقد يجوز على((هذا الشيء الطالع ربي)) او على انه حين ظهرت ((الشمس)) وقد كانوا يذكرون ((الرب)) في كلامهم ، قال لهم هذا ربي)) . [٥٩]

ومن ذلك تفسير لفظة ((منفطر)) في قوله تعالى﴿ السَّمَآءُ مُنفَطِرُ بِهِ ﴾ { المزمل / ١٨ }، في وصف هول يوم القيامة، اذ وصف السماء بصفة الانفطار والانشقاق والتصدع ، فجاء تعليل الفراء في ذلك : السماء تذكر وتؤنث ، فأتى منفطر على التذكير:[٦٠]وجاء عن الزجاج قوله: ((أي: السماء تنشق به كما قال تعالى﴿ إِذَا السَّمَآءُ انشَقَّت ﴾ { الانشقاق /١ }، وقيل في التفسير:(السماء منفطر به) أي : السماء مثقلة بالله عز وجل... وقوله (منفطر به) ولم يقل منفطرة، ومنفطرة جائز،وعليه جاء﴿ إِذَا السَّمَآءُ انفَطَرَت ﴾ { الانفطار /١ } ولا يجوز ان يقرأ في هذا الموضع السماء منفطرة ، بخلاف المصحف : والتذكير على ضربين ؛ احدها على معنى السماء معناه السقف قال عز وجل :﴿ وجَعَلنَا السَّمَآءَ سَقفاً مَحفُوظاً وَهُم عَن اياتَها مُعرِضُونَ ﴾ { الانبياء / ٣٢ }، والوجه الثاني : على قوله : أمرأة مرضع ، أي على جهة النسب ، المعنى : السماء ذات انفطار ، كما تقول : امرأة مرضع ، أي : ذات رضاع))[٦١].

ومن مراعاة المعنى في الاخبار قوله تعالى﴿ يَابُنيَّ إِنَّها إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ ﴾ { لقمان /١٦ } ، قال ابو عبيدة في تفسير هذه الآية ((أي

: زنة حبة))[٦٢]فقد قدر زنة مؤنثه فكأن التأنيث جاء على المعنى . وقال الاخفش في تفسيره ((أي : ان تكن خطيئة مثقال حبة))[٦٣]اما الفراء فأنه قال : ((فأن قلت: إن المثقال ذكر فكيف قال ((تكن)) ؟ قلت : لأن المثقال اضيف الى الحبة وفيها المعنى، فأنه قال : انها ان تك حبة))[٦٤]وذكر القرطبي ان (تك) يرجع الى معنى خردلة ، أي ان تلك حبة من خردل. وقيل: اسند الى المثقال فعلاً فيه علامة التأنيث من حيث انضاف الى مؤنث هو منه لأن مثقال الحبة من الخردل اما سيئة او حسنة كما قال تعالى ﴿ مَن جَآءَبِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ { الانعام /١٦٠ } ، فانث وان كان المثل مذكر لآنه اراد الحسنات.[٦٥]ومن ذلك تأنيث كلمة ((طيبة)) في قوله تعالى ﴿ رَبِّ هبْ لِي مِن لَّدُنكَ ذرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾ {آل عمران/ ٣٨ } ، وذلك قياساً على لفظ الذرية المؤنث ، والتأنيث فيها على معنى صالحة مباركة . فقوله ((طيبة)) ولم يقل ((طيباً)) لأن الطيبة اخرجت على لفظ الذرية فأنث لتأنيثها ، قال الفراء : ((ولو قيل ((ذرية طيباً)) كان صواباً)) [٦٦]. والذرية جمع ، كما قال تعالى﴿ فَهَب لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً ﴾ {مريم/٥ } ، ولم يقل ((اولياء)) فهذا من ذلك.[٦٧]ومن ذلك قوله تعالى ﴿لَتَشهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللهِ إِلهةً أُخرَى قُل لاَّ أَشهَدُ ﴾ { الانعام /١٩ }، فلم يقل ((أخر)) لأن الجمع يقع عليه التأنيث . قال الفراء: ((وقوله (الهة اخرى) ولم يقل : أخر،لأن الآلهة جمع ، والجمع يقع عليه التانيث ، كما قال الله تعالى﴿ وَللهِ الأسمَآءُ الحُسنَى ﴾ { الاعراف / ١٨٠ } وقال تعالى ﴿ فما بَالُ القُرُونِ الأُولَى ﴾ { طه /٥١ } ، ولم يقل الاول والاولين ، وكل ذلك صواب))[٦٨].ومن ذلك قوله تعالى ﴿ بَلْ كَذَّبُوا بالسَّاعَةِ وأَعتدنَا لِمَن كَذَّبَ بِالَّاعةِ سَعِيراً ® إِذَا رَأَتْهُم مِن مَّكَان بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّظاً وَزَفِيراً﴾ {الفرقان /١١-١٢ }، ((والسعير مذكر وهو ما تسعر من سعار النار ، ثم جاء بعده فعل مؤنثة مجازها انها النار.والعرب تفعل ذلك تظهر مذكراً من سبب مؤنثه ثم يؤنثون ما بعد المذكر على معنى المؤنثة))[٦٩]وقد يأتي الفعل الماضي في موضع الفعل المضارع ، والفعل المضارع في موضع الفعل الماضي وذلك لغرض بلاغي يراد منه الالتفات الذهني ، كي يبرز القائل الصور والاحداث الماضية وكأنها تحدث في

الحاضر لتكون اشد تأثيراً في الذهن واكثر توكيداً في تحقيقها . وكأنها متيقنة حاصلة قد وقعت حقاً وانتهى أمرها:[٧٠]

فقد يحمل احد الفعلين على الأخر اذا انكشف المعنى نحو قوله تعالى ﴿ فَأَشَارَتْ إِليهِ قالُوا كَيفَ نُكَلّمُ مَن كَانَ في المَهدِ صَبِياً ﴾ { مريم / ٢٩ } ، وعرض ابو عبيدة مواضع لـ ((كان)) اثناء تفسيره لهذه الآية بقوله : ((ولـ ((كان)) مواضع ، فمنها لما مضى ، ومنها لما حدث ساعته وهو كيف تكلم من حدث في المهد صبياً ومنها لما يجيء بعد في موضع ((يكون)) والعرب تفعل ذلك ...﴿ وَكَانَ اللهُ عَلِيماً حَكِيماً ﴾ { الفتح / ٤}، فيما مضى والساعة وفيما يكون ، ويجيء ((كان)) ايضاً زائدة ولا تعمل في الاسم)) [٧١]وكان اجود الاقوال في تفسير هذه الآية عند الزجاج هو ((ان يكون ((من)) في معنى الشرط والجزاء فيكون المعنى: من يكن في المهد صبياً - ويكون صبياً حالاً – فكيف نكلمه ، كما تقول: من كان لا يسمع ولايعقل فكيف أخاطبه))[٧٢]فصلح وضع الفعل الماضي في موضع المستقبل لبيان معناه .

ومنه قوله تعالى﴿ وَنَادى أَصحابُ النَّارِ ﴾ { الأعراف/٥٠ }، أي : ينادون.[٧٣]قال ابو عبيدة في تفسيره لقوله تعالى ﴿ أرسَلَ الرِّياح فَتُثِيرُ سَحاباً فَسُقنَاهُ﴾ { فاطر / ٩ } ((ومجاز فسقناه مجاز ((فنسوقه)) والعرب قد تضع ((فعلنا)) في موضع ((نفعل))))[٧٤]وخصها الزمخشري بقوله ((فقيل:فسقنا. واحييناً معدولاً بهما عن لفظ الغيبة الى ماهو أدخل في الاختصاص ، وادل عليه)) .[٧٥]

وفي قوله تعالى ﴿ وَهُوَ الحَقُّ مُصَدِّقاً لّمَا مَعَهُم قُل فَلِمَ تَقتُلُونَ أَنبيَآءَ اللهِ﴾ { البقرة / ٩١ } ، قال الاخفش : ((تقتلون في معنى ((قتلتم))) . [٧٦] وقال الفراء في تفسيره للآية : ((يقول القائل : انما تقتلون للمستقبل ، فكيف قال من (قبل) ونحن لانجيز في الكلام: انا اضربك امس ، وذلك جائز اذا اردت بتفعلون الماضي ، ألا ترى انك تعنف الرجل لما سلف من فعله فتقول ويحك : لم تكذب لم تبغض نفسك الى الناس.ومثله قوله تعالى﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلكِ سُلَيمَانَ﴾ { البقرة / ١٠٢ }، ولم يقل وما تلت الشياطين.وذلك عربي كثير في الكلام))[٧٧]فقوله ((تقتلون))

بمعنى الماضي ، وجاءت ((من قبل)) دلالة على المضي . قال سيبويه: ((وقد تقع تفعل في موضع فعلنا في بعض المواضع)) [٧٨].

اذا وقع االمضارع بعد (إذ) فهو مضارع في اللفظ ماض في المعنى، نحو قوله تعالى ﴿ وَإذ يَرفَعُ إبراهِيمُ القَوَاعِدَ مِن البَيتِ ﴾ { البقرة / ١٢}، بمعنى رفع ، قال الزمخشري ((((يرفع)) حكاية حال ماضية)) [٧٩].

وقوله﴿ إِذ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ ﴾ { التوبة / ٤٠ } ، ومنه قوله تعالى ﴿ ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم ﴾ { الزخرف / ٣٩ } [٨٠] فالأخرة تلي الدنيا بلا وقفة ولا فصل ، وصار الوقتان على تباينهما كالوقتين المقترنين الدانيين المتلاحقين ، فقد اجرى اليوم وهو في الآخرة- الحال - ، مجرى وقت الظلم، ووقت الظلم انما كان في الدنيا – الماضي– فتقارب الوقتان وصارا لذلك كأنهما في وقت واحد.[٨١]

وان ((لو)) الامتناعية اذا وليها الفعل المضارع أوّل بالفعل الماضي كما في قوله تعالى ﴿ لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم ﴾ {الحجرات/٧}، أي لو اطاعكم ، فقد احالت معنى الفعل الى المضي ، قال الزجاج : ((أي لو اطاع مثل هذا المخبر الذي اخبره بما لااصل له لوقعتم في عنت)) [٨٢] اما البيضاوي فذهب الى انه ((حال من احد ضميري ((فيكم)) ، ولو جعل استئنافاً لم يظهر للأمر فائدة . والمعنى ان فيكم رسولا الله على حال يجب تغييرها وهي انكم تريدون ان يتبع رأيكم في الحوادث))[٨٣]ومنه قوله تعالى ﴿ وَلو يَرى الَّذِينَ ظَلَمُوا إذ يَرَونَ العَذَابَ أَنَّ القُوَّةَ للهِ جَمِيعاً ﴾ { البقرة / ١٦٥ }، وقوله تعالى ﴿ ولو يأخذ الله الناس﴾ { النحل /٦١ } ، وذلك ان اخبار الله تعالى عن المستقبل باعتبار صدقه كالماضي .[٨٤]

وجاء قوله تعالى ﴿ ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ﴾ {التوبه /٣٣} ، أي : ولو يكره بدليل قوله ((ليظهره))، فالإظهار مستقبل، وكذلك الكراهة لأنها توجد عنده .[٨٥]

وقوله تعالى ﴿ ولو اعجبك كثرة الخبيث ﴾ { المائدة /١ ، أي : ولو يعجبك بدليل ربطه بالمستقبل ((لايستوي الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث))[٨٦].

ان الافعال الواردة في الاخبار عن الصفات الإلهية لايراد منها صيغة الفعل ، وذلك لهدف بلاغي يأتي منه العظمة والجلال او يراد منه التقرير او التحقيق والثبوت مع ازلية الصفة الالهية [٨٧].

فأن الله تعالى موصوف بهذه الاوصاف الدائمة في الحاضر والماضي والمستقبل وغير مقيدة بوقت معين ، نحو قوله تعالى ﴿ والله يقبض ويبسط ﴾ { البقرة / ٢٤٥ } وقوله تعالى ﴿ ربي الذي يحيي ويميت ﴾ {البقرة / ٢٥٨ } وقوله تعالى ﴿وكان الله غفورا رحيما ﴾ { النساء / ٩٦}، فهذه الصفات لاتخضع لوقت تخصص له .

جريدة المضان

١ - ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الاندلسي (ت ٧٤٥) – تحقيق وتعليق : الدكتور مظفر احمد النحاس – القاهرة – مطبعة المدني – ط١ – ١٩٨٩ م .
٢ – تفسير البيضاوي ((انوار التنزيل واسراء التأويل)) - ناصر الدين ابن كثير عبد الله بن عمر الشيرازي الشافعي البيضاوي (ت ٦٩١ هـ)، اعداد وتقديم محمد عبد الرحمن السمرعشلي - دار احياؤ التراث العربي – ط١ – بيروت – ١٩٩٨ هـ .
٣- البرهان في علوم القرآن – بدر الدين محمد الزركشي (ت ٧٩٤ هـ) – تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم – ط٢ – دار المعرفة – بيروت – ١٩٧٢.
٤ – بلاغة الكلمة في التعبير القرآني – الدكتور فاضل صالح السامرائي - منشورات دار الزهراء – ط١ – بغداد – ٢٠٠٠ م .
٥ – تأويل مشكل اعراب القرآن لأبن قتيبة (ت ٩٧٦) تحقيق : السيد احمد صقر – دار احياء الكتب العربية – القاهرة ١٩٥٤ م .
٦ – التبيان في أعراب القرآن لأبي البقاء عبد الله بن الحسن العكبري (ت ٦١٦ هـ) - تحقيق : علي محمد اليحياوي – دار الجبل - بيروت - لبنان - الطبعة الثاني - ١٩٧٨ م .
٧ – التفسير الكبير(مفاتيح الغيب) للأمام الفخر الرازي (ت ٦٠٦ هـ) دار التراث العربي – ط ٤ – بيروت – ٢٠٠١ م . (ت ٣١٠ هـ)
٨ - جامع البيان للطبري - ط٢ – دار الكتب العلمية ١٩٥٤ م .
٩ – الجامع لأحكام القرآن - لأبي عبد الله محمد بن أحمد (ت ٦٧١هـ) – دار احياء التراث العربي – بيروت – ط٣ – ١٩٦٧ م .
١٠ – الجنى الداني في حروف المعاني: الحسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩ هـ) - تحقيق : د. فخر الدين قباوة والاستاذ محمد نديم فاضل - بيروت - ط٢ - ١٩٨٣ م .
١١ - حروف المعاني: ابي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي (ت ٣٤٠ هـ) - تحقيق : د . علي توفيق الحمد - بيروت – ١٩٨٤ م .

١٢ – الخصائص. لأبن جنى (ت ٣٩٢ هـ) تحقيق : محمد علي النجار – ط٤ – دار الشؤون الثقافية – بغداد – ١٩٩٠ م .
١٣ – شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك – طبعة دار الشعب – القاهرة – ١٩٧٨ م .
١٤ – شرح الرضي على الكافية - تحقيق: يوسف حسن عمر – بيروت – ١٩٧٨ م .
١٥ – شرح المفصل - لأبن يعشر (ت ٦٤٣ هـ) عالم الكتب – بيروت عن ادارة الطبعة المنيرية – القاهرة .
١٦ – الصاجي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: ابو الحسين احمد ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) تحقيق: مصطفى الشويمي - مؤسسة بداران للطباعة والنشر – بيروت – ١٩٦٣ م.
١٧ – الكتاب - عمرو بن عثمان بن سيوبه (ت ١٨٠ هـ) -عبد السلام هارون – ط ٣ – عالم الكتب –بيروت – ١٩٨٣ م.
١٨ – الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل جار الله الزمخشري – دار الفكر – ط٣ – ١٩٨٣.
١٩ – مجاز القرآن: لأبي عبيدة (ت ٢١٠ هـ) تحقيق: محمد فؤاد سركين – نشر – مكتبة الخاخجي – دار غريب – القاهرة – ١٩٨٨م.
٢٠ – مجمع البيان: لأبي على الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) – تصحيح الهاشمي الرسولي المحلاتي – طهران – ١٣٧٩.
٢١ – مشكل اعراب القرآن-مكي بن ابي طالب حموش القيسي (ت ٤٣٧ هـ) - تحقيق: حاتم صالح الضامى – وزارة الاعلام - بغداد – ١٩٧٥ م.
٢٢ - المطالع السعيدة في شرح الفريدة - جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) تحقيق: نبهان ياسين حسين الدليمي – بغداد – الجامعة المستنصرية – ١٩٧٧ م.
٢٣ – معاني القرآن -لأبي الحسن سعيد بن مسعده الاخفش الاوسط (ت ٢١٥ هـ تحقيق: د. هدى محمود قراعة – مكتبة الخاغي - القاهرة – ط١ – ١٩٩٠ م.

٢٤ – معاني القرآن واعرابه- للزجاج لأبي اسحاق ابراهيم بن السري (ت ٣١١ هـ) تحقيق: د.عبد الجليل عبده شبلي – دار الحديث – القاهرة – ٢٠٠٤ م .
٢٥ – معاني القرآن - لأبي زكريا بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ) ، تحقيق : د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي وزميله - دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة – ط٣ – ٢٠٠٢ م.
٢٦ – معاني القرآن، لعلي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩ هـ) - د. عيسى شحاته يحيى - دار قباء للطباعة والنشر - القاهرة – ١٩٩٨ م .
٢٧ – معاني القرآن - لأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ) - تحقيق : د. يحيى مراد – دار الحديث - القاهرة، ٢٠٠٤ م .
٢٨ – معاني النحو : د. فاضل صالح السامرائي – جامعة بغداد – بيت الحكمة – مطبعة التعليم العالي في الموصل ١٩٨٩ .
٢٩- مغني اللبيب - لأبن هشام (٧٦١ هـ) تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي - دار الفكر – ط٥ – ١٩٧٩ م .
٣٠ – مفردات الراغب (معجم مفردات الفاظ القرآن لأبي القاسم بن الحسين بن محمد (ت ٥٠٢ هـ) تحقيق : صفوان عدنان الداودي – دار الفكر – ط٤ – بيروت – ١٩٧٢ م .

الهوامش

١ - مجاز القرآن : ١ / ٩
٢ - معاني القرآن واعرابه الزجاج : ٣/ ٣٣٥
٣ - ينظر : بلاغة الكلمة : ٨٠ ــ ٨٢ .
٤ - معاني القرآن للأخفش : ٢ / ٤٥٧ ، وينظر : معاني القرآن للنحاس: ٨٠٦/٢، مجمع البيان : ١٣٨/٧ .
٥ - معاني القرآن للفراء : ٣ /١١٠ ، وينظر : معاني القرآن للاخفش : ٥٢٩/٢، معاني القرآن واعرابه للزجاج : ٢٧٤/٥ ، انوار التنزيل واسرار التأويل : ١٦٨/٥
٦ - ينظر : معاني القرآن واعرابه للزجاج : ٢ / ٨٨ ، الكشاف : ١ /٤٩١ .
٧ - معاني القرآن للفراء : ١/ ٢٣٢، وينظر : معاني القرآن واعرابه للزجاج : ١١٢/١ ــ ١١٣ ، مشكل اعراب القرآن : ٩١ ، مفردات راغب (كفر): ٤٥١
٨ - معاني القرآن للفراء : ٢ / ١٩٩ ، مفردات الراغب (جسد) : ٩١ .
٩ - معاني القرآن واعرابه للزجاج : ٣/ ٣١٣ ، وينظر : مجمع البيان : ٧ / ٣٩.
١٠ - معاني القرآن للأخفش : ٥٠٣/٢ ، وينظر : مشكل اعراب القرآن: ٦٣٧، التفسير الكبير :٧٤/٢٧
١١ - معاني القرآن للأخفش : ١ /٦١ .
١٢ - مجاز القرآن : ٣٨/٢
١٣ -المصدر السابق : ١٠/١
١٤ - معاني القرآن للاخفش : ٢ /٥٦٦
١٥ - معاني القرآن للفراء : ٤٦٠/١ .
١٦ - معاني القرآن للاخفش : ١ / ٢٥٨ وينظر : معاني القرآن واعربه للزجاج: ٤٥/٢ ، ومن ذلك ايضاً ما نجده في مجاز القرآن : ١ / ١٥٥ ، ٣٥٧ ، معاني معاني القرآن للاخفش : ٢/ ٥٢٢ ، معاني القرآن للفراء : ١٤٥/٢ ، ٢٠٥ ، ٣٠/٣٢ ، ٣٢ ، ٧٧ .
١٧ - معاني القرآن للاخفش : ٤٧٥/٢ ، وينظر : معاني القرآن واعرابه للزجاج: ١٤١/٤.
١٨ - معاني القرآن للفراء : ٢/ ٢٢٥ ، وقد نقل القرطبي هذه المعاني : ٣٢/١٤
١٩ - البحر المحيط : ٧ / ٢٢٣
٢٠ - معاني القرآن للفراء : ١/ ٣٧١ ، وينظر : معاني القرآن للنحاس: ٣٧١/١، معاني القرآن واعرابه للزجاج : ٢٥٥/٢ .

٢١ - معاني القرآن للفراء : ٢٧٨/١ وينظر : معاني القرآن للكسائي : ٢٣٦ ، الجامع لأحكام القرآن: ١٦/١٧
٢٢ - معاني القرآن واعرابه للزجاج : ٥ / ٣٨ وينظر : الكشاف : ٤ /٢٧١ .
٢٣ -الصاحبي في فقه اللغة : ٣٦٣ .
٢٤ - معاني القرآن النحاس : ٢/ ٦٣٩ ، وينظر : مجاز القرآن : ٣٦٩/١ ، معاني القرآن واعرابه للزجاج ١٨١/٣ .
٢٥ - انوار التنزيل واسرار التأويل : ٣/ ٢٤٤ .
٢٦ - معاني القرآن النحاس : ٨٣٠/٢ ، وينظر: معاني القرآن واعرابه للزجاج : ٥٣/٤ ، مجمع البيان : ٧/ ١٧٠
٢٧ - معاني القرآن واعرابه للزجاج : ٤ / ٧٣ ، ينظر : الكشاف : ٣/ ٣٧٠ .
٢٨ - معاني القرآن للفراء: ٢٧٧٣ ، وينظر: تاويل مشكل القرآن : ٣٤٢ ، جامع البيان: ٢٤٥/٣ ، الكشاف: ٦١١/٤، البحر المحيط : ٨ / ٦٩٠ – ٦٩١.
٢٩ - مجاز القرآن : ٩/١ ، وينظر : معاني القرآن للنحاس : ١٧٦/١ ، معاني القرآن واعرابه الزجاج : ٤١١/١ .
٣٠ - الكشاف : ١ / ٣٨٧ - ٣٨٨
٣١ - معاني القرآن للاخفش : ١ / ٥٤
٣٢ - معاني القرآن للنحاس : ١/ ٤١ ، وينظر : معاني القرآن للكسائي : ٦٤
٣٣ - معاني القرآن للفراء : ٢ / ١٤٧
٣٤ - معاني القرآن للبفراء : ٣٠٦/١ وينظر : معاني القرآن للاخفش : ٢٤٨/١ ، انوار التنزيل واسرار التاويل : ١٢٦/٢ .
٣٥ - مجاز القرآن : ١٦٦/١
٣٦ - معاني القرآن للاخفش: ٢/ ٥٤٥، وينظر:انوار التنزيل واسرار التأويل: ١٢٦/٢

٣٧ - مجاز القرآن : ٢٦١/٢ .
٣٨ - معاني القرآن واعرابه الزجاج : ١٣٩-١٤٠ ، وينظر : الكتاب : ٤٨/٣ ، الصاحبي في فقه اللغة : ٢١٢ : التفسير الكبير : ٤٤/٣٠ ، البحر المحيط : ٦٦٤/٣
٣٩ - معاني القرآن للاخفش : ٤٥٣/٢ ، وينظر : معاني القرآن للكسائي : ١٩٩ ، مفردات الراغب (خصم)
٤٠ - معاني القرآن واعرابه للزجاج : ٣٤٠/٣ .
٤١ - البحر المحيط : ٤٣٧/٥

٤٢ - ينظر : في مجاز القرآن : ٢/ ١٨٠ : معاني القرآن للنحاس : ١٠٥٣/٢ ــ ١٠٥٤ ، معاني القرآن واعرابه للزجاج : ٤/ ٢٤٤ ، مشكل إعراب القرآن : ٦٢٤ ، التفسير الكبير : ١٨٩/٢٦ ، البحر المحيط : ٧ /٥٢٠ .
٤٣ - معاني القرآن للكسائي : ٢٢٢
٤٤ - ينظر : انوار التنزيل واسرار التأويل ٥ / ١٣٥
٤٥ - مجاز القرآن : ١٠/١
٤٦ - مجاز القرآن : ٢/ ١٩٦ ، وينظر : معاني القرآن للاخفش : ٣٩٤/١ ، معاني القرآن للنحاس : ١١١٠/٢ ، معاني القرآن واعرابه الزجاج : ٢٨٩/٤.
٤٧ - معاني القرآن للفراء : ٣/ ١١٦ ــ ١١٧، وينظر: مجاز القرآن : ٢ / ٢٤٤، مجمع البيان : ٢٠٣/٩ .
٤٨ - معاني القرآن واعرابه للزجاج: ١/ ١٧٧، وينظر: مفردات الراغب (هو).
٤٩ - معاني القرآن للفراء: ٢ / ١٩٥ ، وينظر معاني القرآن واعرابه للزجاج : ٣/ ٣١٠ ، الكشاف: ٣/ ١٧٣ ــ ١٧٤ ، مفردات الراغب (طرف) : ٣١٢.
٥٠ - معاني القرآن للفراء : ١ / ٣٨١ ، وينظر : الخصائص : ٢ / ٤١٤ .
٥١ - معاني القرآن للاخفش : ١ / ٣٢٧ ، وينظر : شرح الرضي : ٢ / ١٦٦ ، مغني اللبيب : ٢ / ٦٦٥ ، شرح ابن عقيل : ٣ / ٥٠ .
٥٢ - معاني القرآن واعرابه لزجاج : ٢ / ٢٧٩ .
٥٣ - المصدر السابق : ٤ / ٣٠١ ، وينظر الجامع لأحكام القرآن : ١٦ / ١٥ ، البحر المحيط : ٧ / ٦٧٩ ــ ٦٨٠
٥٤ - معاني القرآن للكسائي : ٢٢٥، وينظر : مجاز القرآن : ٢ / ١٩٩ ــ ٢٠٠، معاني القرآن للنحاس : ٢ / ١١٢٩ .
٥٥ - ينظر : تأويل مشكل القرآن : ١٤٦ ، الجامع لأحكام القرآن :٧ /٢٢٧ ، معاني القرآن النحاس : ١ / ٦١٧ ، التفسير الكبير ١٨ / ٤٧ .
٥٦ - مجاز القرآن : ٢ / ٨٣ .
٥٧ - ينظر : معاني القرآن للاخفش : ٢ / ٤٦٠ ــ ٤٦١
٥٨ - معاني القرآن للفراء : ٢ / ٢٧٧، وينظر : معاني القرآن للكسائي: ٢٠٥ ، معاني القرآن واعرابه للزجاج، ٤/ ٦٤ ، انوار التنزيل واسرار التأويل: ٤ / ١٣٣.

٥٩ - معاني القرآن للاخفش: ١ / ٣٠٦، وينظر: معاني القرآن للكسائي: ١٣٣، معاني القرآن القرآن للزجاج : ٢ / ٢١٦، البحر المحيط: ٢١٧/٤ ــ ٢١٨
٦٠ - ينظر: معاني القرآن: ٣/ ١٩٩، الجامع لأحكام القرآن : ٧ / ٢٧ ــ ٢٨

٦١ - معاني القرآن واعرابه للزجاج : ٥ / ١٨٩ ، وبنظر : مجاز القرآن : ٢١٥/١، ٢٧٤/٢، مشكل اعراب القرآن: ٧٦٩، مفردات الراغب (فطر): ٣٩٦.
٦٢ - مجاز القرآن : ٢ / ١٢٧ .
٦٣ - معاني القرأن للاخفش : ٢ / ٤٧٧ .
٦٤ - معاني القرأن الفراء : ١ / ١٨٧ ، وينظر : معاني القرأن واعرابه للزجاج : ١٥٠/٤ ــ ١٥١ ، مجمع البيان : ٣١٨/٨ ،
٦٥ - ينظر : الجامع لأحكام القرطبي : ١٤ / ٦٧ ، ٧ / ١٥٠ .
٦٦ - معاني القرأن للفراء : ١ /٢١٨ ، وينظر : معاني القرآن واعرابه للزجاج : ٣٤٠/١ ، الكشاف : ٣١٦/١ ، مجمع البيات : ٢ / ٤٣٨ .
٦٧ - ينظر : مجاز القرآن ٢ /١ ، معاني القرآن للاخفش : ١ / ٢١٦ ، البحر المحيط : ٢ / ٧٠٨ .
٦٨ - معاني القرآن الفراء : ١ / ٣٢٩ وينظر : مفردات الراغب (اله) : ١٧ ، البحر المحيط :٤ /: ١٢٢ .
٦٩ - مجاز القرآن، ٢/ ٧٠ - ٧١، وينظر : معاني القرآن للنحاس : ٨٢٤/٢، انوار التنزيل واسرار التأويل: ٤ /١١٩ .
٧٠ - ينظر: الكتاب: ٣٠ /٢٤ ، الخصائص: ٣ / ٣٣٣، شرح الرضي: ٢٣٨/١
٧١ - مجاز القرأن : ٢ / ٧
٧٢ - معاني القرآن واعرابه للزجاج : ٣ / ٢٦٨ وينظر: معاني القرآن للنحاس : ٢ /٧٢٦ ، مجمع البيان : ٦ / ٥١٠ .
٧٣ - ينظر : مجمع البيان : ٤ / ٤٢٥ ، البحر المحيط : ٤ / ٣٩٤ .
٧٤ - مجاز القرآن : ٢ / ١٥٢ ،
٧٥ - الكشاف : ٣ / ٦٢٤
٧٦ - معاني القرآن للاخفش : ١ / ١٤٤ ، وينظر : التبيان في اعراب القرآن : ١ / ٩٣ ، الجامع لأحكام القرآن : ٢ /٣٠ .
٧٧ - معاني القرأن للفراء : ١ / ٦١ .
٧٨ - الكتاب : ٣ / ٢٤ ، وينظر ، معاني القرأن للزجاج ، ١ /١٥٥ .
٧٩ - الكشاف : ١ / ١٧٤ ، وينظر : انوار الاتنزيل واسرار التأويل : ١٠٥/١، مجاز القرآن : ١٥٥
٨٠ - ينظر : معاني القرآن النحاس : ٢ / ١١٥٠ ، معاني القرآن واعرابه الزجاج : ٤/ ٣١٤ .

٨١ - ينظـر : حـروف المعـاني للزجـاجي : ٦٣ ، الجنـى الـداني :٢١٢ ، ارتشـاف الضرب : ٢ / ٢٣٤ ، معاني النحو : ٢ / ٦٣١ .
٨٢ - معـاني القـرآن واعرابـه الزجـاج : ٥ /٢٩، وينظـر: شـرح المفصـل: ١٥٦/٨، الجنى الداني : ٢٩٤ ، المطالع السعيدة : ٢ / ١٢١
٨٣ - انوار التنزيل واسرار التأويل : ٥ / ١٣٥ .
٨٤ - ينظر مجمع البيان : ٦ / ٣٦٨ ، البحر المحيط : ٦٤٣/٥ .
٨٥ - ينظر انوار التنزيل واسرار التاويل : ٣ / ٧٩ ، مجمع البيان : ٥ / ٢٥ .
٨٦ - ينظر البحر المحيط : ٤ / ٣٨ ــ ٣٩ .
٨٧ - ينظر البرها في علوم القرآن : ٤ / ١٢٢ ، شرح الرضي : ٢ / ١١٢ .